وجاءه ابن ذكر مثل القمر | والشيخ ذو مال كثير وبرز
أسلمه لفن المعلم | ولم يكن عليه ذا ترحم
يقبل في الأمثال في الهواجر | ويقطع الليل بجفن ساهر
حتى إذا ما أتقن الآدابا | ألزمه الأركان والعذابا
وربما خاطر في التجربة | من بعد ما قاساه في مكتبه
فهل يقول قائل قد خرفا | وانه بفعله ما أنصفا
إذ هو ذو مال كثير العدد | وما أتاه عن هذا الولد
ولم بأصناف الأذى يعذبه | المال يكفيه فلم يهذبه
لم لا يكون وادعا في أهله | مقتنعا بماله وجهله
وهكذا الطبيب إذ يداوي | بالقطع والمسهل والمكاوي
وحقنة وكية وقطع | ومنضج صعب شديد اللذع
وربما قد خلق السباعا | وحشرات خبثت طباعا
وفي الجميع حكمة خفية | لله بل ظاهرة جلية
إن الذي في خلقه ابتلانا | هو الذي فضلكم علينا
ولفسخ الحكم منهم بظلم | لأنهم يأتونه بعلم
فقالت الحمقاء إن الموقفا | ظن الفتى عدوه صديقا
إن الجهول بيننا يعلمه | هو الذي ينصف من يظلمه

فما يقول الخبل

فما يقول الخبل فيما قد جرى | فلن صواب كلما قد ذكرا
لأنهم ملائكا والمالك | ليس له في أمره مشارك
يفعل ما يشاء بلا استثناء | مختبر للعبد بالبلاء
يصبر للقضاء لم لا يصبر | ويهويه من قبل ذا كاجر
قال لقد جمعت كذبا | وسفها وقد أتيت عجبا
زعمت أن الإنس ملاك لهم | ومجنون في الذي جادوا بهم
فإن رب الوحش قد سلطهم | عليكم حقا وقد بسطهم
من أين قلت ذاك يا مشهر | أبن لي الحق فما بينت
أي دليل لك في ذي الدعوى | لتجعل الشر مكان الشكوى
إن قلت قالوا قلت دعوى منهم | مثلك يرويها لمثلي عنهم
وإن تقل بالرأي والمعقول | فإنه مشترك الدليل
لو كان معقولا فهمناه معا | إذا استوينا في العقول أجمعا
إن كانت القدرة حقا فكرا | حق عليهم ما لقوا من الأذى
وكلما يجري عليهم حق | وكلما يقال فيهم صدق
وليس في العالم ظلم جاري | إذ كل ما يجري بإذن الباري
وإن يكونوا ملكوا أفهاما | وفطنة تساموا بها الأنعاما
وزادهم عن العدوان | أجل ويدعوهم إلى الإحسان

Copyright © King Saud University